Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جميعاً في ذلك إلا كنفس واحدة فجاء التحدي للجميع .

﴿ أم يقولون تقوله ؟ بل لا يؤمنون . فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ﴾ [الطور : ٣٤] .

والسبب الكبير الذي يعود لعدم محاكاتهم للقرآن ، وإبطال تحديه لهم ، على الرغم من شدة تقريعه ، وتعنتهم بالكفر والجمود وغير ذلك لأن ملكتهم اللغوية كانت سليمة ، وقد ملكوا القدرة الفنية ، وبلغوا الذروة في الأدب فصار حكمهم عن معرفة ، والضعيف إذا شعر بقوة خصمه الزائدة لا يحاول التطاول عليه وهذا شعورهم بالنسبة للقرآن ووقوفهم عن معارضته ، ولأن القرآن فيه مظهر غريب بإعجازه المستمر ، ولا يحتاج في تعرفه إلى روية فبمجرد أن يقرأه من اطلع على أساليب الناس يقع في نفسه معنى الإعجاز ، لأنه أمر يغلب على الطبع وينفرد به فيبين عن نفسه بنفسه كالصوت المطرب المبالغ في الإطراب لا يحتاج المرء في معرفته وتمييزه إلى أكثر من سماعه وإن من الإعجاز ذلك النظم الموسيقي الواضح في القرآن وهذا ما بينه الكاتب الأديب الفاضل مصطفى صادق الرافعي قائلاً : إنه مما لا يتعلق به أحد ولا يتفق على ذلك الوجه الذي هو فيه إلا منه ، لترتيب حروفه باعتبار من أصواته ومخارجها ، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر والشدة والرخاوة ، والتفخيم والترقيق والتفشي